او بينها وبان فان كان الصابغ اضعف وجب ان يفني المصبوغ
قبل الصابغ وان كان المصبوغ اصبر وجب ان يفني الصابغ
ويبقى المصبوغ على حاله الاول عريا عن الصبغ وان تساويا في الصبر
على النار فهما من جنس واحد لاستوائهما في الصبر على النار ولا يكون
احدهما صابغا والآخر مصبوغا وهذه الحجة الثانية من اقوى حجج
المنكرين والجواب من المثبتين عن الاولى انا نجد النار يحصل بالقدح
واصطكاك الاجرام والريح يحصل بالمراوح واكوان الفقاع
والنوشادر قد يتخذ من الشعير وكذلك كثير من الزاجات ثم
بتقدير ان لا يوجد بالطبيعة ما يوجد بالصناعة لا يلزمنا الجزم بنفي
ذلك ولا يلزم من امكان حصول الامر الطبيعي من الصناعة امكان
العكس بل الامر موقوف على الدليل وعن الثانية انه لا يلزم من
استوا الصابغ والمصبوغ على النار استواؤهما في الماهية لجواز
ان المختلفين يشتركان في بعض الصفات وفي هذا الجواب نظر
وحكى لي بعض من انفق عمره في الطلب ان الطغرائي القى المثقال من الاكسير
على ستين الفا ذهبا من الاكسير اولا ثم انه القى آخرا على تلثماية الف — الكزمن صح
وحكى لي ايضا ان مرياش الراهب معلم خالد بن يزيد القى المثقال
القى المثقال على الف الف ومايتي الف مثقال وكانت ايضا قالت
مارية القبطية والله لولا الله لقلت ان المثقال يملا ما بين
الخافقين فما كان له عندي جواب الا ان انشدته قول
ابي اسحق ابرهيم الغزي وهو

كجوهر الكيميا ليس ترى ✽ من ناله والانام في طلبه

والذي ظهر لي من حال الطغرائي انه لم يدرك شيا البتة لانه قال

ولولا ولاة الجور اصبحت والصبا ✽ بكفي الى شيب دروبا فوق

ايايي

قوله — الفن

ويأتي تمام هذا الشرح في موضعه عند ازيد لبسطة كف وصابة
الشذور ومن جملة ابياته هذا الفن صح بان نهاية الصبغ الواحد
على الف في قوله في القصيدة القافيه

فما دبلطف الحل العقل جوهرا ✽ يطوع في النيران واحد بالف

وفي قوله في القصيدة القافيه

فان سما البدران فاعن بعلمنا ✽ تنل بهما ما يصلح الالف دانقه

وانشدني بعض المولعين بها قول القائل

ايا القلاسفة الماضين في الحقب ✽ ان تصنعوا ذهبا الا من الذهب
او تصبغوا فضة بيضا خالصة ✽ الا من الفضة المعروفة النسب

فقال صدق لو لم يكن الذي يدبر الصابغ في اصله ذهبا بالقوة
لما صار ذهبا بالفعل فقلت له هذا من باب التاويل واخراج
اللفظ الظاهر عن الصريح الى ما لا يفهم عنه الا بالاحتمال والصريح
لا يعارض بالمؤول ولو اراد الانشاد ان يجعل معلقة امرئ القيس
مرثية في قطا ونحر لانه قيل الما الحجوم ذلك حكى لي بعض الافاضل
ان الشيخ تقي الدين ابن تيمية كان كثير الحط على الشيخ محيي الدين بن العربي
فقيل له يوما ان هنا انسانا يخرج جميع ما تنكره عليه ويرده
بالتاويل الى ما يوافق ظاهر الشريعة فطلبه فلم يحضر اليه فلما
كان بعد مدة اتفق اجتماعهما في مكان واحد فقيل له هذا الذي
وصفناه لك فقال له ما الذي تفهم من قول ابن العربي دخلت
لجة بحر الانبيا ووقفوا بساحله فقال له صدق لان الانبيا
يقفون على الساحل يصدون من يغرق فينقذونه من الغرق
فقال هذا بعيد في الاحتمال فقال اليس انه يحتمل ما قلت فخلا
لغرضك وحظ نفسك فلم يجبه انتهى وكان الشيخ شمس الدين محمد شيخ

Copyright © King Saud University